

التفكك الحيوي لمركبات الديزل في التربة بواسطة الحماية المنشطة

بشير سالم هويدي¹، عبد الباسط عامر الخزوري²

^{1,2}كلية التقنية الهندسية / جنزور

MOMBashir1981@gmail.com

المخلص

يعد تلوث التربة الزراعية في الوقت الحالي والمتوقع حدوثها مستقبلاً مشكلة رئيسية مرتبطة بمعالجة وتوزيع المنتجات البترولية الخام والمكررة في العديد من البلدان المنتجة للنفط ، وذلك لان الملوثات الهيدروكربونية في التربة سامة للنباتات وتؤثر سلباً على نمو النباتات.

في السنوات الاخيرة تم التركيز على ايجاد طرق معالجة للتربة وتهيئتها للاستعمالات الزراعية او للاغراض الاخرى باقل التكاليف ومراعاة استدامة هذه الطرق .

في هذه الدراسة ، تم التحقق من كفاءة طرق المعالجة البيولوجية باستخدام الحماية المنشطة (بدون عامل محفز ومع عامل محفز) ، ودراسة كفاءتها في المعالجة الحيوية للديزل بتركيز مختلفة (10% ، 30% ، 50%) محاكاة للتربة الملوثة بالديزل، وتم قياس نسبة التحليل بواسطة جهاز الفصل الكروماتوغرافي الغازي GC .

أظهرت النتائج ان المعالجة البيولوجية للتربة باستخدام الحماية المنشطة فعالة في ازالة التلوث بالكامل عندما كانت نسبة التلوث بالديزل في التربة (30%) بنسبة (100 %) في وجود العامل المحفز ، أقل نسبة معالجة عند التركيز (50%) وبنسبة (95 %) في وجود العامل المحفز. اما بدون العامل المحفز فكانت أفضل نسبة معالجة عند التركيز (50%) وبنسبة 98 % ، أقل نسبة معالجة عند التركيز (10%) وبنسبة 76.2 .

الكلمات الاستدراكية: المعالجة البيولوجية ، التفكك الحيوي ، الحماية المنشطة ، الديزل

Abstract

The contamination of current and potential agricultural soil is a major issue associated with the handling and distribution of both crude and refined petroleum products in many oil-producing countries. Hydrocarbon pollutants in the soil are likely to be toxic to plants, interfering with plant establishment and growth as well as other land uses. Pollution issues have led to the exploration of various remediation methods for cleaning contaminated soil.

In this study, activated sludge was tested both with and without a catalyst to evaluate its effectiveness in the bioremediation of diesel at varying concentrations (10%, 30%, 50%) in soil simulated to resemble diesel-contaminated soil. The study aimed to determine the impact on petroleum hydrocarbon components, soil nutrient composition, and the reduction of total petroleum hydrocarbons.

The degradation percentage was measured using a GC device, and results indicated that the bacteria achieved the highest remediation rate at 30% concentration, reaching 100% in the presence of the catalyst. The lowest remediation rate occurred at 50% concentration with a rate of 95% in the presence of the catalyst. Without the catalyst, the highest remediation rate was at 50% concentration with a rate of 98%, while the lowest rate was at 10% concentration with a rate of 76.2%.

1. المقدمة

يعتبر التلوث بالنفط الخام او مشتقاته من أخطر مصادر تلوث التربة وتحويلها إلى تربة عقيمة غير صالحة للحياة النباتية والحيوانية. فالنفط الخام يحتوي على مركبات ضارة تكون على شكل ملوثات نفطية عضوية سامة أو ملوثات نفطية غير عضوية سامة وتضم العديد من المركبات مثل مركبات الفينول ومركبات السيانييد والكبريتيدات و أيونات المعادن السامة والمواد الذائبة والعالقة والمواد الهيدروكربونية وكل المواد السابقة تعمل على تدمير التربة الزراعية الخصبة وتحويلها إلى تربة عقيمة ، فالنفط السائل يعمل حاجزا بين حبيبات التربة والهواء ويؤثر كذلك على الكائنات الدقيقة في التربة مثل البكتيريا والفطريات لان حبيبات التربة عندما تنتشع بالنفط تكون طبقة تمنع التبادل الغازي بين الكائنات الدقيقة والجذور التي توجد تحت التربة من جهة و الأكسجين الهواء الجوي من جهة أخرى و بالتالي تموت هذه الكائنات بسبب تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون أسفل الطبقات النفطية [1] .

يعد الديزل أحد المشتقات المهمة للنفط الخام والتي تساهم بشكل رئيسي في تلوث التربة، مع ازدياد الطلب على الديزل كوقود للسيارات والشاحنات والمولدات والمكائن الصناعية، ولكونه ينقل عبر مسافات طويلة فإنه يلوث التربة خلال حوادث التسرب. [2]

طرق إزالة الملوثات النفطية من البيئات المختلفة .

استخدمت طرق او تقنيات عديدة للسيطرة علي هذه الملوثات و منها الطرق الكيميائية و الفيزيائية و البيولوجية ، وتعد الطرق البيولوجية التي يطلق عليها عملية التحلل الحيوي من أنجحها . تعد هذه الطريقة من الطرق البديلة و الناحجة علي نطاق واسع في ازالة الملوثات و أضرارها قليلة علي البيئة ، وقد أظهرت بعض الدراسات ان عملية التحلل الحيوي تتم بثلاث خطوات اساسية تشمل ، حدوث تغير صغير وبسيط في هذه اللامركبات العضوية ، وتجزئة السلاسل الهيدروكربونية الي أجزاء مع الاحتفاظ بالتركيب الكيميائي للمركب الاساسي قبل التجزئة وأخيرا معدنة الاجزاء العضوية وتغير تركيبها من جزئيات عضوية الي جزئيات لا عضوية ، وحيث ان الاحياء الميكروبيولوجية المحللة للمركبات الهيدروكربونية تشكل اقل من 1% من المجتمع الميكروبي للتربة و تزداد هذه الاعداد عند التلوث لتصل الي 10% و انها تنتج بعض المواد المؤثرة في الشد السطحي و التي تعمل علي تفكيك وتحليل البقع النفطية. [3]

أهمية المعالجة الحيوية

المعالجة الحيوية هي عملية تستخدم لمعالجة الوسائط الملوثة بما فيها التربة عن طريق تغيير الظروف البيئية للتلوث من الملوثات المستهدفة

1- تحويل المركبات الغير نشطة إلى مركبات نشطة .

2- إزالة المواد التي تستغرق وقت طويل لتحلل مثل البلاستيك.

- 3- تحويل الملوثات إلى مركبات آمنة أو على الأقل غير نشطة.
- 4- المحافظة على حياة الإنسان.
- 5- المحافظة على المصادر البيئية.
- 6- معالجة الملوثات التي لا يمكن معالجتها كيميائياً مثل الأسفلت.
- 7- الحد من استعمال الكيماويات في معالجة الملوثات.
- 8- إنقاذ حياة الحيوانات والنباتات المائية.
- 9- تنظيف التربة من الملوثات وإعادة استخدامها.
- 10- المحافظة على المصادر المائية وإعادة استخدام المعالج منها [4] .

2- المواد وطرق العمل

1.2 الأجهزة و الأدوات المستخدمة

اعتمدت الدراسة علي استخدام جهاز الكروماتوغرافيا الغازية Gas chromatography ، و جهاز قياس الفوسفور Palintest 7500 و جهاز قياس الصوديوم و البوتاسيوم Flame Photometer و جهاز الأشعة فوق البنفسجية لقياس النتروجين Spectrophotometer (UV) وجهاز قياس الاس الهيدروجيني pH meter لقياس الحامضية والقلوية ، باضافة الي ذلك حاضنة ميزان حساس، فرن تجفيف .

2.2- تجهيز العينات

اولا تم تجميع التربة المستخدمة في هذه الدراسة من أحد المزارع في منطقة ورشانة وتم حفظها في أكياس بلاستيكية وتقدر بحوالي (كيلو جرام) والتربة المستخدمة كانت نظيفة و خالية من أي تلوث نفطي. تم إضافة كمية معلومة التركيز من الديزل 20 مليلتر مذاب في 500 مليلتر من الهكسان من الديزل الي كيلو جرام تربة نظيفة غير ملوثة، تحضير تخفيفات الحماية المنشطة المستخدم في الدراسة: تم تحضير ثلاثة تراكيز مختلفة من الحماية المنشطة المراد إجراء الدراسة عليها (50% ، 30% ، 10%) وذلك بإضافة مقدار محدد من التربة الي مقدار من الحماية المنشطة كما مبين في الجدول التالي .

الجدول 1. يوضح تركيز الحماية المنشطة.

التركيز	كمية التربة مع الديزل (جرام)	كمية الحماية المنشطة(جرام)
10 %	45	5
30 %	35	15
50 %	25	25

2.3- الاختبارات وطرق القياس

2.3.1 - اختبار قياس الاس الهيدروجيني pH

يتم اجراء هذا الاختبار لتقدير الحامضية أو القاعدية للحماة المنشطة والتربة وذلك لتأثير حامضية التربة على نمو وتكاثر البكتريا.
باستخدام جهاز pH- meter

2.3.2 - إختبار قياس تركيز النيتروجين الكلي في عينات التربة و الحماة المنشطة بطريقة كالدال

وتتعلق مقدرة تربة بالنيتروجين بسرعة النشاط الميكروبيولوجي في التربة واتجاهه، ذلك النشاط الذي يتأثر بالعديد من العوامل مثل رطوبة التربة، درجة الحرارة، التهوية، رقم pH التربة، كمية المادة العضوية في التربة.

1- وزن عينة 0.1 جرام من التربة.

2- يتم أخذ أنبوب ووضع عينة من الكبريتات النحاس 0.05 جرام وعينة من كبريتات البوتاسيوم 0.150 جرام و 2 ملي من حمض الكبريتيك.

3- يتم وضع العينة في مسخن عند درجة حرارة 140 درجة مئوية لمدة 30 دقيقة ثم يتم تركها حتى تبرد.

4- يتم إضافة 5 ملي من المياه المقطرة و 2 ملي من هيدروكسيد الصوديوم تركيزه 35%.

5- أخذ من هذه العينة الكاملة 1 ملي وتوضع في ورق مخروطي حجمه 100 ملي ويضاف اليه 50 ملي ماء مقطر و 2 ملي من كاشف نسلت لتعديل قيمة PH إلى 9 ، ويملئ باقي ورق بالماء المقطر الي 100ملي.

6- يتم تشغيل جهاز التحليل الطيفي UV و تعديله على الطول الموجي 425 نانوميتر وأخذ القراءة.

2.3.3 - إختبار قياس عنصر البوتاسيوم

1- أخذ وزن 5 جرام من العينة في 50 ملي مياه مقطرة في ورق.

2- وضع العينة في هزاز لمدة 30 دقيقة ، بسرعة 300 دورة في دقيقة .

3- فلتر العينة بواسطة ورقة الترشيح .

4- قياس عنصر البوتاسيوم للعينة باستخدام جهاز الطيف باستخدام اللهب Flame photometer نوع . BWB

2.3.4 - اختبار قياس الفسفور

1- أخذ 10ملي من المستخلص السابق لقياس البوتاسيوم، ملأ أنبوب الاختبار بجهاز حتى علامة 10 مل.

2- اضافة كاشف الفوسفور للعينة والقياس باستخدام الجهاز

2.3.5 - الاختبارات الميكروبية

تم اجراء اختبار الميكروبيولوجية للكشف عن البكتيريا الهوائية (Bacteria Aerobic Total Count) لعدد 21 عينة منهم عينة تربة مع حماة منشطة بدون إضافات المتمثلة في (A)، و عدد 21 عينة تربة مع حماة منشطة بوجود العامل المحفز المتمثلة في (B)

عينة (1) الكنترول بدون إضافات والعينة (2) تحتوي علي التركيز 10% من الحماة المنشطة والعينة رقم (3) تحتوي علي تركيز

30% من الحماة المنشطة والعينة رقم (4) تحتوي علي تركيز 50% من الحماة المنشطة

تم اجراء هذه الاختبارات في خلال فترات زمنية مختلفة بعد الخط مباشرة حيث تم أخذ العينات بفترة زمنية كل يومين لمدة 12 يوم لتقدير النشاط البكتيري في كل العينات، حسب الخطوات التالية :

أخذ 0.1 جرام من العينة يتم تخفيفها في 100ملي في من محلول الملحي Normal saline تم توضع علي فلتر قطره 47 mm في جهاز الترشيح، ثم توضع في وسط غذائي خاص بزراعة البكتريا الهوائية (Compact Dry TM total count TC) وبالاتماد علي تقنية spread plate inoculation لزراعة البكتريا، تم توضع في الحاضنة لمدة 48 ساعة في درجة حرارة 37 درجة مئوية. ثم أحسب أعداد البكتريا النامية بعد 2,4,6,8,10,12 أيام بطريقة العد بالأطباق .

2.3.6 طرق الكشف عن تحليل الديزل

قياس تحليل الديزل بفعل الأنواع البكتيرية المستخدمة في هذه الدراسة باستخدام جهاز كروماتوغرافيا الغاز حيث تم استخلاص الديزل المتبقي حسب الخطوات التالية :

- 1- وزن 1 جرام من العينة في انبوب فصل وإضافة 5 ملي من مذيب الهكسان .
- 2- وضع المحلول في هزاز لمدة ربع ساعة.
- 3- باستخدام قمع فصل تمرر المستخلصات خلال ورق الترشيح الموضوع عليه كبريتات الصوديوم (لازالة الرطوبة وجزيئات الماء) ويتم تجميع العينات في عبوات زجاجية
- 4- قياس تركيز الهيدروكربونات من C10 الى C18 باستخدام جهاز الفصل الكروماتوغرافي وحساب نسبة المتفكك

2.3.7 تحديد نسبة تحليل الديزل (معدل التكسير الحيوي)

تم حساب النسبة المئوية لتحلل الديزل للعينة (A.B) ، بتطبيق المعادلة التالية:

$$\text{معدل إزالة الديزل} = \frac{\text{التركيز الاصيلي} - \text{التركيز عند اي زمن}}{100 \times \text{التركيز الاصيلي}} \quad (1)$$

3- النتائج

يوضح الجدول (2) النتائج المتحصل عليها من قياس نمو الكائنات الدقيقة (البكتيريا) في التربة الملوثة خلال فترات زمنية مختلفة من فترة المعالجة في التربة الغير محتوية على مواد مضافة (مغديات) ، الجدول يشير الى نمو معتدل وشبه ثابت في عينة التربة الغير ملوثة (Control) وزيادة كبيرة في العينات الملوثة والتي يستنتج منها ان الكائنات الدقيقة التي تم اضافتها من خلال اضافة الحمأة المنشطة تكاثرت في التربة الملوثة واستهلكت المركبات العضوية (مركبات الديزل) الموجودة في التربة .

جدول 2. يوضح نتائج اختبارات قياس نمو في العدد الكلي للبكتيريا للعينة A

اليوم	Control	A%10	A%30	A%50
0	1180	2530	2850	3000
2	2160	4270	3860	4800
4	2050	4860	4250	4950

4860	4500	4500	2000	6
4650	4620	4650	2100	8
4720	4700	4890	2320	10
4490	4790	5050	2380	12

يوضح الجدول (3) النتائج المتحصل عليها من قياس نمو الكائنات الدقيقة (البكتيريا) في التربة الملوثة خلال فترات زمنية مختلفة من فترة المعالجة في التربة المحتوية على مواد مضافة (مغذيات)، الجدول يشير الى نمو معتدل وشبه ثابت في عينة التربة الغير ملوثة (Control) وزيادة كبيرة في العينات الملوثة والتي يستنتج منها ان الكائنات الدقيقة التي تم اضافتها من خلال اضافة الحمأة المنشطة تكاثرت في التربة الملوثة واستهلكت المركبات العضوية (مركبات الديزل) الموجودة في التربة .

جدول 3. يوضح نتائج اختبارات قياس نمو في العدد الكلي للبكتيريا للعينة B

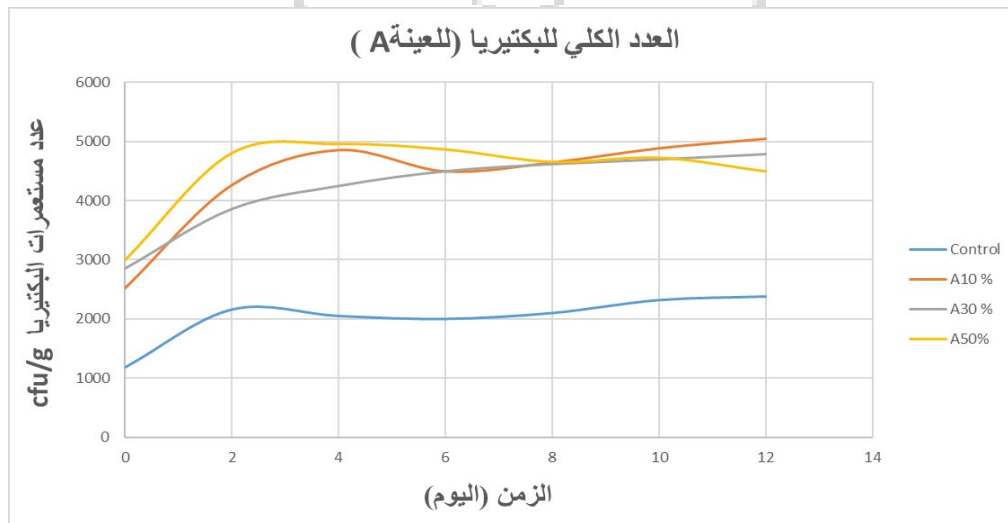
اليوم	Control	B%10	B%30	B%50
0	1180	2200	3020	3000
2	2160	3505	3980	4326
4	2050	3950	4690	4950
6	2000	4230	4980	4830
8	2100	5085	5200	4650
10	2320	4720	5160	4690
12	2380	4486	4980	4490

الجدول 4 ، والشكل 1 يوضح نتائج اضافة الحمأة على تفكك المادة العضوية والنقص الواضح نتيجة الزيادة في تركيز الحمأة وبدون استعمال المواد المساعدة (المغذيات)

جدول 4. يوضح نتائج تحليل الديزل باستخدام ال GC للعينة A

اليوم	%0	%10	%30	%50
0	22	0.0	0.0	0

25	19.0	14.3	21	2
45	38.1	33.3	18	4
60	57.1	40.5	19	6
80	61.9	61.9	16	8
90	81.0	66.7	15.5	10
98	95.2	76.2	14	12

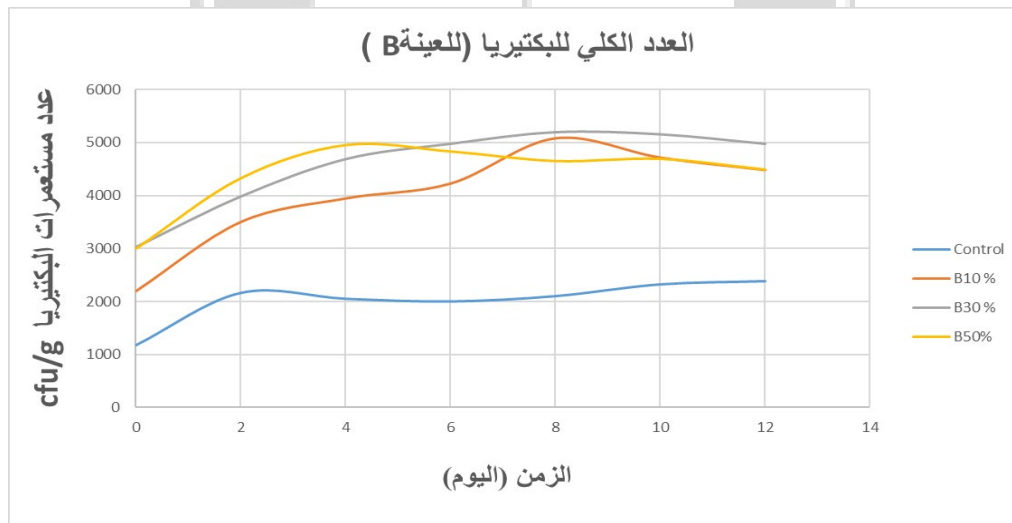


شكل 1. يبين العلاقة بين نمو البكتيريا مع الزمن

تأثير البكتيريا الموجودة في الحماة واضح في إزالة المواد العضوية من التربة ويزداد بازدياد نسبة الحماة الى التربة ، وان اضافة الحماة بنسب 10، 30، 50 % ادى الى تفكك المادة العضوية بنفس المعدل تقريباً خلال 12 يوم من بداية عملية المعالجة البيولوجية في نفس التجارب التي اجريت باستخدام نسب مختلفة من الحماة وبإضافة مغذيات ، تم تقريباً الحصول على نفس النتائج ، تقريباً بنفس التكاثر في اعداد البكتيريا خلال فترة المعالجة والتي يمكن تفسيرها بحصولها على المغذيات من الكربون اللازم لتكاثرها من خلال تكسير مركبات الديزل وتحويلها الى كربون استفادت منه . التجارب اظهرت ايضاً انه لا يوجد فرق بين اضافة المغذيات من عدمه ويمكن تفسير ذلك باحتواء الحماة على المغذيات اللازمة لتكاثرها

جدول 5. يوضح نتائج نسبة تحليل الديزل (معدل التكسير الحيوي للعينة B)

اليوم	%0	%10	%30	%50
0	22	0	0	0
2	21	19	45	45
4	18	43	50	60
6	19	67	70	65
8	16	76	80	75
10	15.5	90	90	90
12	14	98	100	95



شكل 1. يبين العلاقة بين نمو البكتيريا مع الزمن باستعمال مواد مضافة

المناقشة

في الشكل (1) بدون مواد مضافة و (2) مع وجود مواد مضافة ، يمكن ملاحظة العلاقة بين معدل نمو البكتيريا والزمن عند تراكيز مختلفة من الديزل ، و في الظروف الجوية العادية (درجة الحرارة 20-25 د.م) ، وبمقارنة معدل النمو للبكتيريا مع العينة الكنترول ، نلاحظ أنه يوجد تغير بسيط في معدل نمو البكتيريا للعينة الكنترول وهذا دليل واضح على عدم وجود مادة غذائية كافية للبكتيريا في العينة الكنترول ، أما في حالة البكتيريا داخل الوسط (الديزل) يؤدي إلى تغير في معدل نمو البكتيريا وهذا دليل على أن

(الحماة المنشطة) التي تم وضعها في باقي العينات هي التي عملت علي تفكك الديزل للحصول على الكربون اللازم لنموها وازدياد كتلتها الحيوية .

و نلاحظ النمو البكتريا من بداية الخلط التربة بالحماة المنشطة الي اليوم الثاني ولم تمر بمرحلة التأقلم او الركود. و ان تركيز 30 % كانت اسرع فترة نمو مازالت حتي اليوم الثاني عشر في النمو ، علي عكس العينة (2) كما الموجود فيها عامل محفز لجميع التركيز حيث كان افضلها تركيز 30 % ايضا لكن عند اليوم الثامن وصلت الي دروة النمو ثم بداء التركيز يقل تدريجيا ، وهذا يدل علي ان العامل المحفز سارع في مرحلة النمو

العلاقة بين النسب المئوية نسبة تحلل الديزل (معدل التكسير الحيوي)

استعملت تقنية كروماتوغرافيا الغاز لقياس التحلل الحيوي للديزل المعامل بالحماة المنشطة في هذه الدراسة إذ لوحظ النسبة المئوية لتكسير الديزل بالنسبة للعينات متقاربة التركيز كانت عالية جدا للعينة (2) مضاف اليه مواد مضافة، ومن هذا نستنتج أن البكتريا الموجودة في الحماة المنشطة لها القدرة على تكسير الديزل عند (1) افضل من العينة تراكيـز 10% ، 30% ، 50%. ولكن افضلها 30 % للعينة (2) حيث وصلت نسبة تفكك المواد العضوية الي 100 % خلال فترة زمنية 12 يوم

الخلاصة

1- وجود الكائنات الحية الدقيقة في التربة يساهم في انخفاض سمية الملوثات الهيدروكربونات البترولية الكلية وتحويلها الى مركبات غير سامة

2- للكائنات الحية الدقيقة القدرة على تفكيك الديزل وبالتالي خفض او الازالة التامة للملوثات العضوية بمرور الزمن.

التوصيات:

- 1- هذه دراسة اقتصر على التجارب المعملية، لذا نوصي بتوسيع الدراسة لتشمل دراسات الحقلية.
- 2- اجراء دراسات مستقبلية لتحديد أفضل درجة حرارة يتم فيه تفكك الحيوي لديزل.
- 3- دراسة أنواع أخرى من الهيدروكربونات ومعرفة كفاءة الكائنات الدقيقة في معالجتها حيويًا.
- 4- استخدام تركيز اخري من الديزل مثل اقل من 10 % وكذلك أكثر من 50 % لمعرفة كفاءة الحماة المنشطة في المعالجة الحيوية.
- 5- إطالة عمر الدراسة لملاحظ المرحلة الأخيرة من مراحل نمو البكتيريا حيث ينتهي الغذاء وتصل الي مرحلة الموت.

المراجع

- [1] سنان فهد أبوقمر، "تحسين قدرة النباتات علي تنظيف الارضي الملوثة بالنفط الخام باستخدام الاكتينوبكتيريا: تطبيقات عملية في الامارات"، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد التاسع عشر ، العدد الاول لسنة 2020.

[2] ظافر فخري عبدالقادر ، "هونر هيوا عارف ، عدنان علي حماد ، "اختبار كفاءة تحليل الهيدروكربونات بواسطة بكتيريا معزولة من ترب ملوثة بالمشتقات النفطية" ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الصرفة ، المجلد التاسع، العدد الثالث لسنة 2015

[3] أيمن الصادق منصور الحمادي، "عزل وتعريف البكتيريا السائدة في الترب الملوثة بالنفط ومشتقاته وقابليتها لاستهلاك الهيدروكربونات" ، Vol. 52(3) (2014), 433–450. Annals of Agric. Sci. Moshtohor, "،

[4] وفاء محروس عامر ، "المعالجة الحيوية للملوثات البيئية" ، مجلة أسبوط للدراسات البيئية ، العدد الحادي والعشرون لسنة 2001 .

